Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخذت منه قائمة الأدوية الجديدة، وأحسست وأنا أضعها فى جيبى أن رصيدى من الأدوية قد تضخم.. وهكذا أصبح لى رصيدان بلغا من الضخامة والجسامة أقصى الحدود.. رصيدى من الأدوية، ورصيدى من الديون!

وذهبت إلى البيت، وأخلدت إلى نفسى أفكر فيما ينتظرنى، أو أنتظره.. بعدما ساءت حالتى الصحية؟ وما الذى ننتظره أو ينتظرنا، إذا مرضنا إلا الموت..

وأعترف بأنه حدث أكثر من مرة أن مرضًا خطيرًا عرضنى لموت محقق، وكنت كلما نجوت بحياتى أفرح وأنتشى، فقد كان شعورى برهبة الموت يفتت قلبى، ويسحق أعصابى ويثير الرعب فى دمائى وعروقى.. كان الموت هو عدوى الوحيد الذى أخشى لقاءه! ولعل هذا هو إحساس الناس جميعًا ولا أدرى لماذا؟ فإنهم مثلى لا يعرفون ما هى الحياة؟ ولا يعرفون ما هو الموت؟ هل الموت منفصل عن الحياة؟ وكيف ينفصل منها وهو لا يكون إلا بها. فلا موت بغير حياة أو لغير حياة؟ وهل الموت متصل بالحياة؟ لماذا إذن نتهيبه ونجفل منه، فى حين نقبل على الحياة ونطمئن إليها؟ هل هو نهاية شاذة